الحرف والمهن الشعبية في ولاية الحجاز في ابان القرن الثامن عشر

م.د .عماد عبدالعزيز يوسف م.ب.أمين غانم الحفو

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٤/٣/٢٠ ، قبل للنشر في ٢١٠٤/٦/٥)

مستخلص البحث

لا تزال حاجة الحجاز ملحة للكثير من الدراسات الاقتصادية ، حتى يمكننا التعرف على ملامح النشاط الاقتصادي والتعرف على الحرف والصناعات في الحجاز في القرن الثامن عشر .

حيث تناول البحث دراسة الحرف والصناعات لولاية الحجاز في القرن الثامن عشر وهدف البحث رصد أوضاع الحرف والمهن والصناعات التي كانت سائدة في الحجاز في القرن الثامن عشر .

كان للأهمية الدينية والسياسية والاقتصادية التي يحظى بها الحجاز الدافع الحقيقي

و بعض الأسباب التي أسهمت في اختيار هذا البحث ، منها قلة الدراسات العلمية في الجوانب الاقتصادية للحجاز ، فضلاً عن الرغبة التي دفعتنا للتعرف على الحرف والمهن والصناعات الموجودة في الحجاز خلال مدة البحث .

Public Professions and Jobs in Al-Hijaz during the Eighteenth Century

Abstract

Al-Hijaz Stukk needs more economic studies to be carried out to know the economic activitied professions and industries during the eighteenth century

The research aims at the situation of vocations , in al-hijaz during the period of the study. The religious , political , and economical importance are the vital motives for al-hijaz , the reasons that is contribute in choosing the research , the scientific studies that are rarly used in the economical aspects for al-hijaz .

قبل البدء بالتطرق عن الحرف والمهن والصناعات الشعبية في ولاية الحجاز ابان القرن الثامن عشر يجب علينا أن نبين أنها قد مرت بأوقات انتعاش وازدهار اقتصادي خلال مدة الحكم العثماني ، والعوامل التي ساعدت على هذا الانتعاش هي:

موقع ولاية الحجاز الاستراتيجي عامة ومكة المكرمة خاصة ، حيث تلتقي فيها طرق القوافل التي تنقل التجارة من الشمال إلى الجنوب والعكس ، إضافة إلى قوافل الحجاج الذين يَقدِمون إليها من كل فج لأداء فريضة الحج ، وكذلك أهمية ميناء جدة الذي يربط تجارة الشرق بالغرب(١) .

إن ركن الحج وهو احد أركان الإسلام وهو فريضة لمن استطاع اليه سبيلاً وعبادة وقد أباح الله سبحانه وتعالى فيه التجارة قال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (٢) وقال تعالى﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (٣) وكان هذا الإذن الإلهي حافزاً لرواج التجارة في أيام الحج(٤) .

اهتمام السلاطين العثمانيين بمكة المكرمة كونها أحد الاماكن المقدسة في العالم الإسلامي ، وأنهم يستمدون شرعية حكمهم بوصفهم حكاماً للمسلمين من خلال بسط نفوذهم على بلاد الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) . وتوثيق علاقات الصداقة والمودة بينهم وبين أهل مكة من خلال إرسال الصرة السلطانية العثمانية . والهدايا وتوزيع الأموال على سكان الحجاز من الحكام والعلماء والفقراء والاهتمام بالمشروعات العمرانية بها(٥) . وهذا مما لا شك فيه اثر في الانتعاش الاقتصادي للحجاز حيث يشير الرحالة جون لويس بيركهارت (Gohn Lewis Burckhardt) السويسري أصلاً البريطاني جنسيةً قائلا : ((إن الثروات تنساب الى مكة المكرمة سنوياً من التجارة والصرة والأرباح المحصلة من الحجاج كبيرة جداً)) (٦) .

كانت ولاية الحجاز معفاة من الضرائب أبان الحكم العثماني وذلك لمكانتها الدينية في العالم الإسلامي . وهذا ساعد على إيجاد أسواق تجارية مفتوحة بدون قيود ، أي بدون جمارك ولا أنظمة مقيدة لحركة التجارة(٧) .

سعت الدولة العثمانية الى تحسين الصورة السياسية للحكومة بحيث أنه كلما وجد عجز في ميزانية ولاية الحجاز فأنها كانت تعوض ذلك من خزانة الدولة العامة باستانبول ، وقد شجع هذا العمل أهل مكة على المجازفة في التجارة(٨) .

نتيجة لهذا الازدهار الاقتصادي ظهرت الكثير من الأسر التجارية في الحجاز التي استمرت بنشاطها لعقود طويلة ، حيث كانت مهنة التجارة تنتقل من الأب إلى الابن بالوراثة(٩) .

وأخيراً : إن التجارة تتطلب عمليات العرض والطلب ، إلا أن أهالي الحجاز لا يحتاجون إلى هذا لأن بضاعتهم تظل معروضة في موسم الحج وأيام العمرة ، أي : أن لديهم أسواقاً وطلباً مستمراً لبضائعهم طوال أيام السنة(١٠) .

اعتمدت الحياة الاقتصادية في الحجاز في الأساس على التجارة ثم الحرف والمهن والصناعات الشعبية ؛ لأن الزراعة في الحجاز لم تستطع أن تكون النشاط الأساسي للسكان . أما الحرف والمهن والصناعات فكانت أكثر تأثيراً في الحياة الاقتصادية في الحجاز إبان القرن الثامن عشر والحرف في الحجاز قديمة جداً ، فمنذ القرنيين الأول والثاني والحرف والمهن كانت قائمة هناك ففيها الصيارفة الذين كانوا يتعاملون بالأموال ويبيعون الذهب والفضة وهنالك مهن العطارة والصيدلة والحطابة والجزارة وحرفة الدباغة وأصحاب مهنة النعال (الاسكافي) وحرفة الحدادة والخياطة(١١) .

يرتبط نظام الحرف في الحجاز بنظام أصناف الحرف والمهن في الدولة العثمانية حيث كان لكل حرفة ومهنة شيخ مسؤول عنها يسمى (شيخ الصنف) أمام إدارة الدولة ، وهي التي تدافع عن صاحب الحرفة أو تعاقبه إذا اخطأ ، وكثيراً ما يتدخل في أموره بعيداً عن سلطة الدولة وإدارتها(١٢) .

ولشيخ الطائفة من اصحاب الحرف والمهن أعضاء يعملون تحت رئاسته ، والشيخ هو الذي يُسأل أمام الدولة عن حرفته ورجالها ويتدخل في أنشطتهم والرقابة عليهم أعمالهم وينظر في قبول أعضاء جدد ، وهو بمثابة حلقة وصل تابع للدولة ، ويعلن دوماً انه أب لكل أبناء حرفته ، يعاملهم معاملة حسنة ويعاملهم كأبنائه ويهتم بمصالحهم جميعاً دون استثناء. وهو الذي يختار رجال الحرفة الجدد ، ومن التقاليد أن يقوم العضو الجديد بعمل وليمة تسمى (معلمية) وأمام جميع الحاضرين ، يعلن انه طلب من شيخ الحرفة ان يقبله فيها ، ويطلب شيخ الحرفة الطاعة من العضو الجديد ، وان يكون أخاً صالحاً لأعضاء الحرفة. فيتعهد بذلك ويقرأ الجميع الفاتحة ويتناولون طعام الوليمة ويدعون للعضو الجديد بالتوفيق(١٣) .

و أشهر المهن والحرف التي كانت قائمة إبان القرن الثامن عشر الميلادي في الحجاز هي:

١-الطوافة: وتُعد من المظاهر الاقتصادية المهمة في (مكة المكرمة) وتدخل ضمن الانشطة المهنية ، إلا أنها تعد أهم المهن في المجتمع المكي على الإطلاق ، فهي تشريف للمطوف الذي يقوم بخدمة

ضيوف الرحمن وتقديم المساعدة لهم والسهر على راحتهم وإرشادهم لأداء نسكهم على أحسن ما يرام ، إضافة إلى ما تحققه من مردود مالي كبير من خلال تقديم خدمات الإسكان والنقل وغير ذلك للحجاج(١٤) .

والسبب الذي يدفع إلى وجود (طوافين) كثرة الحجاج الوافدين إلى مكة مختلفو الألسن فاحتاج الأمر إلى من يفهم لغتهم ليمكنهم من أداء مناسك الشريعة في الحج من هنا نشأت مهنة الطوافة(١٥) .

وقد امتهن كثير من المكيين مهنة الطوافة التي كانت تحقق لهم أرباحاً كبيرة تغنيهم عن العمل في أي مهنة أخرى طوال العام . ويشير الكاتب المصري محمد لبيب البتنوني قائلا : ((أما الأهالي فاغلبهم يعيش من مهنة التطويف ، ولا تروج تجارتهم الا زمن الحج وما يأتيهم فيه من رزق يعيشون منه طوال عامهم))(١٦) .

وإزاء كثرة الوافدين من ضيوف الرحمن ، فان الأمر تطلب أيضا كثرة المطوفين ؛ لذلك فقد اتخذ المطوفون مساعدين لهم يعاونوهم على أداء الشعائر، كما أوجبها الله سبحانه وتعالى على الحجاج ، والمطوفون لهم شيخ هو شيخ حرفتهم وخصصت له راتباً كبيراً(١٧) .

وقد بقيت مهنة الطوافة مقتصرة على الجهود الذاتية للمطوف ومدى معرفته بمسؤولي بعثات الحج ، ولم تتدخل الدولة في ذلك بادئ ذي بدء ، ولكن نتيجة لكثرة مجموع الحجاج عاماً بعد عام غَدَت الحاجة ماسة إلى تنظيم مهنة الطوافة(١٨) .

وقد قام المطوفون بعملهم في خدمة ضيوف الرحمن بدءاً من قدوم الحجاج حتى الانتهاء من شعائر الحج . فنجد المطوف يهتم بمعرفة السفن القادمة إلى جدة ، فيرسل وكيله ليستقبل الحجاج الذين يتبعونه وأحياناً يذهب هو بنفسه إلى جدة أو يرسل احد أولاده ليستقبل الحجاج إن كان بينهم شخصية لها أهميتها في المجتمع(١٩) .

٢-الزمازمة: وهي ضمن المهن المعروفة في مكة المكرمة ويمتهنها طائفة من الرجال ، مهمتهم سقي الحجاج من ماء زمزم في الحرم وتوصليه إلى بيوت بعضهم ممن يرغب في ذلك. وقد يختار الحجاج إجراء سبيل في المسجد من ماء زمزم فيتولى سقاؤه تهيئة ذلك وكانوا يستخدمون الأواني من الفخار المعدة لذلك تسمى بـ(دوارق) وهي على شكل مخروطي تثبت على مرافع خاصة بها وكان لهذه الطائفة رئيس وأنظمة وأعراف خاصة بها(٢٠) .

٣-النحاسون: اهتم المكيون بهذه الحرفة لأن الكثير من أدوات المطبخ الحجازي كانت من صناعة النحاسين واوجدوا لهم تجمعاً

في سوق المعلاة ، فكانوا يقومون بتطويع النحاس بالطرق على القدور النحاسية وبعض الصحون والأدوات(٢١) .

٤-الحدادة : وتعمل على صناعة وتوفير المستلزمات الحديدية ، وهي حرفة قديمة منذ العصر الجاهلي ومن المستلزمات التي تصنع في مكة المستلزمات الكبيرة التي تستخدم في الولائم ، وما يعرف الموقد الحديدي ويسمى في مكة الكانون (٢٢) .

٥-الدباغة: وهي من الحرف الحجازية ، وكان لهم سوق يسمى بجي المدابغية ، وكان الدباغون يقومون بدور كبير في صناعات النعال(٢٣) .

٦-القطانة : وهي من الحرف اليدوية في الحجاز، يزاولها بعض السكان لتنجيد القطن لعمل الوسائد والمساند واللحف منه . وكان القطان ينتقل بين الأحياء حاملاً بيده آلة التنجيد ، وهي عبارة عن قطعة خشبية مقوسة الرأس ، يربط بين طرفيها حبل مصنوع من أمعاء الحيوان القوية التي تتحمل ضرب المنجد عليها في أثناء عمله ، كما كان لها مقبض من الأعلى في منتصفها يدخل المنجد يده فيها للقبض على الآلة ويضرب عليها باليد الأخرى (٢٤) .

٧-الخياطة والتطريز: وهي من الحرف التي وجدت في الحجاز إبان القرن الثامن عشر الميلادي ، وهما حرفتان متلازمتان كان يشتغل بهما بعض الأهالي وكانتا حرفتين قديمتين للنساء في بادئ الأمر، ثم تطور الأمر فصار يعمل بها الرجال ، كما كانت تقوم بها الجواري أيضا وكانوا يصنعون الثياب والكوفيات وأغطية الرأس والسراويل وغير ذلك من ألوان الثياب المختلفة ، فضلاً عن ذلك فقد كانت الخياطة حرفة في غاية الأهمية على الرغم من جلب الكثير من الثياب المصرية والشامية والمغربية والهندية في كل عام(٢٥) .

٨-حرفة الزجاج : وهذه الصناعة عملت اسر حجازية برمتها في هذه المهنة منها أسرة القزاز، حيث أقامت مصنعاً لصنع الزجاج بمنطقة القرارة ، وكان ينتج ما تحتاج إليه بعض المناطق من فناجين القناديل ذات الفتايل التي توقد بالزيت . ويؤمن لوازم الزينات والحفلات إضافة إلى الأكواب وغيرها(٢٦) .

٩- حرفة الزنبيل: وهي الوسيلة المستخدمة في نقل المشتريات والحاجيات من الأسواق والحصير المستخدم في فرش الأرضيات في الاحواش والأسطح وداخل الغرف وتصنع منه المكنسة وأواني حفظ الخبز(٢٧) .

١٠- النجارون: وهي مهنة مهمة ورائجة في الحجاز من حيث صناعة الأبواب والشبابيك وتزيينها ، وكان للنجارين مهارة عجيبة حيث كانوا يزخرفون الشباك والباب بدوائر متعددة وعلامات كثيرة وكلها من قطع الأخشاب المتداخلة بعضها في بعض وأحياناً كانوا

ينقشون الآيات الكريمة وبعض القصائد والحكم على الرَواشيّن المطلة على الشوارع(٢٨) .

أما الحرم المكي والمباني العامة فقد تكفلت الدولة العثمانية والإدارة المصرية بجلب النجاريين وغيرهم من اجل إصلاح الأبواب والشبابيك والأخشاب كافة ومثلها التكايا . فقد كان إصلاحها يتم من أموال الوقف المخصص لكل منها . فضلاً عن صناعة الكراسي وحامل المصحف(٢٩) .

١١- حرفة الفخار: حيث وجدت في الحجاز مصانع خاصة بهذه الحرفة بمنطقة المعابدة ، حيث يصنع هناك الازيار لشرب الماء وغير ذلك من أدوات فخارية وكانت دكاكين باعة الفخار في سوق الليل(٣٠) .

١٢- حرفة السبح: تعتبر حرفة السبح من اقدم الحرف في الحجاز ، حيث يقوم بحرفتها عدد من الاسر الحجازية يطلق عليهم لقب سبحي . مازالت تعرف في الحجاز بهذا الاسم وكانت السبح بمكة تصنع من خامات مختلفة من الاخشاب مثل خشب الصندل وخشب شجر الحُمر وشجر ذي رائحة زكية يسمى خشب العود ، كان يستورد من الهند . كما أن هناك نوعاً من السبح يصنع من نوى التمر. ومن اشهر الخامات التي تصنع منها حبات السبح (اليسر) وهو شجر بحري لونه اسود يستخرج من ساحل البحر الاحمر ويعالج بنقعه في الماء ثم تقطيعه وادخاله في الة يدوية لتهذيبيه (٣١) .

١٣-الحلاقون: كانوا يشغلون الدكاكين القريبة من أداء مناسك الحج (المروة)وذلك ليسهل على الحجاج التحلل من الإحرام بعد أداء نسكه(٣٢) .

١٤-العطارون: بسبب أن الحجاز كانت تفتقر إلى العلاجات الطبية الحديثة ، فكانوا يعتمدون على العقاقير النباتية ، وقد امتهن عدد من الحجازيين مهنة بيع العقاقير الطبية النباتية والبهارات (التوابل) وأكثر من مارس هذه المهنة أفراد من سكان الهند ، وكأي مهنة في ذلك الزمان كانت تنتقل بالوراثة من الأب إلى ابنه أو من العم إلى ابن أخيه أو من السيد إلى غلامه ، بل ربما ورثت الابنة المهنة عن أبيها ، فقد ورثت "جميلة بنت ملك آمان" مهنة الطب عن أبيها وكانت تداوي مرضاها بالعقاقير النباتية وبعض التراكيب مثل المعاجين والحبوب(٣٣) .

كما كان نفر من البدو يمارسون الطب الشعبي فكانوا يعالجون الكسور بالتجبير وبعض الأمراض بالكي(٣٤) .

١٥-الدلالة : وكانت معروفة بالحجاز وكانت من أشهر المهن في مكة ، حيث كان (الدلالون) يعملون كوسطاء في بيع المنتجات في الأسواق والشوارع فينادون على المنتج لكي يعرف بها المشترون

وكانوا موجودين في المهن كافة تقريباً لا فرق بين مهنة كبيرة او صغيرة(٣٥) .

١٦–تجارة الجملة: ويرتبط بالدلالين تجار الجملة الذين يقومون بشراء البضاعة جملة ، ثم يذهبون بها إلى السوق ليحصل عليها تاجر التجزئة ، وفي بعض الأحيان كانوا يدفعون جعلاً (ما يسمى الان مقدماً أو عربوناً) مسبقاً لحجز بعض المنتجات في ظل التسابق من أكثر من دلال لحسم التجارة لصالحه(٣٦) .

١٧– الوزانة: احدى المهن المرتبطة بالاعمال التجارية حيث ان اتمام البيع والشراء في المواد يتطلب الوزن . فاذا كانت السلعة كميتها صغيرة توزن وتكال بالمكيال . ولكن ذات الاحجام الكبيرة مثل اكياس الرز وقرب السمن والعسل وتنك السمن كانت توزن عن طريق الميزان العباسي(٣٧) .

١٨– الحمالة: وهي مهنة رئيسية تساعد على تسهيل سبل التجارة الداخلية في البيع والشراء والتخزين وكانت وسيلة النقل من مخازن التجار إلى منازل المشترين ، إما بوسيلة النقل بالحمير إذا كانت قليلة أما إذا كانت أكثر من طاقة هذه الدابة فان هناك بعض الوسائل المريحة مثل (عربات الكارو)– وهي عبارة عن مسطح خشبي مساحته التقريبية ١.٥ × ١.٥ متر، ويثبت هذا اللوح الخشبي على كفرين من الخلف ومن الأمام له عارضتان ومخرم يوضع على ظهر الحمار لسحب العربة ، وهي العربة التي توجد في الريف المصري والشامي ويضاف إلى الحمالة أيضا الجمالة(٣٨) .

١٩–العطرجية (العطارون): وهي من المهن التي كان لها رواج أكثر في زمن الحج وهم باعة العطور فقد كان بمكة المكرمة فئة مشتهرة ببيع العطور والطيب على أنواعها كعطر الورد والعود والياسمين وأنواع أخرى من الأخشاب كخشب العود(٣٩) .

٢٠–الحبابة: وهم بائعو الحبوب نسبة إلى بيع الحبوب من الأرز والقمح والشعير وكان هناك سوق خاصة بهذه المنتجات(٤٠) .

٢١–السمانة : وهي مهنة بيع السمن كان يمتهنها السمّانون ويلقبون (بالسمانة) وكان المقصود بها مهنة بيع السمن البلدي وبيع العسل الأسود أو عسل النحل وكان العسل والسمن يردان من مصر او من البدو القريبين ، وكان لها سوق في الحجاز إبان القرن الثامن عشر(٤١) .

٢٢–اللبانة: وهي نسبة إلى باعة اللبن سواء أكان حليباً أو رائباً(٤٢) .

٢٣–مصنوعات النخيل: وهي من الحرف الشهيرة في الحجاز التي تمثلت بكبس التمور المسماة في الحجاز بـ(العجوة) المسماة بالكبيس(٤٣) .

٢٤-الخصفية والمخيمية: وهي من المهن المعروفة في الحجاز الخصفية هم من تخصصوا في صناعة الخصف من سعف النخيل ، اما المخيمية فهم من تخصص في إصلاح الخيام وخياطتها(٤٤) .

٢٥-الخضرية والفكهانية: وهي مهنة بيع الخضار والفاكهة ، وكانت تباع عادة إما في أسواق الخضار والفاكهة أو في حوانيت خاصة في الشوارع الرئيسية ، وهناك العديد من الاسر المكية تحمل لقب الفكهاني أو الخضري نسبة إلى هذه المهنة(٤٥) .

بالإضافة إلى تلك الحرف هناك كذلك من تخصص في بيع البهارات (التوابل) كالهيل وجوزة الطيب واللبان اللامي إضافة إلى الحناء والمساويك. ومهنة بيع المجوهرات والأحجار الكريمة كالماس والزبرجد والياقوت واللؤلؤ وما شابه ذلك(٤٦) .

الخاتمة

يتضح لنا مما سبق أن ولاية الحجاز ومكانتها المقدسة بوجود (الحرمين الشريفين) ومكانتها الدينية الخاصة لدى المسلمين واستمرار توافد الحجاج إليها من أنحاء المعمورة كافة لأداء فريضة الحج كان له مردودات ايجابية على وضع الحجاز الاقتصادي والسياسي.

كذلك من خلال دراسة الحرف والمهن الشعبية تبين تمتع مكة المكرمة بدعوة الخليل عليه السلام بأمن أهل الحرم وبرزق أهله من الثمرات، كذلك اتضح أن الكثير من الحرف والمهن الشعبية في الحجاز هي ليست وليدة القرن الثامن عشر وإنما كانت سائدة في ولاية الحجاز ومناطقها المختلفة ، حيث يعود تاريخ البعض منها الى عصر ما قبل الاسلام وعصر الرسالة والتي دخلت الى الحجاز من مناطق مجاورة . وبهذا كانت ولاية الحجاز ولاية عثمانية تركت اثارها الاقتصادية على البقعة الجغرافية التي كانت عليها ، مما يشير الى اهتمام الدولة العثمانية بمدينة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)

المصادر الهوامش

(١) عبداللطيف بن دهيش ، "الحياة الاجتماعية في مكة المكرمة في مطلع القرن العشرين، في عبدالجليل التميمي (جمع وتقديم)، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية اثناء العهد العثماني، (زغوان : ١٩٨٧)، ص١٩٧ .

(٢) القرآن العظيم ، سورة البقرة ، الآية ٩٨ .

(٣) سورة الحج ، الآية ٢٨ .

(٤) جون لويس بوركهارت ، رحلات في شبه جزيرة العرب ، ترجمة عبدالعزيز بن صالح الهلابي وعبد الرحمن عبدالله الشيخ ، (بيروت: ١٩٩٢)، ص١٧٦ .

(٥) حمساء بنت حبيش الدوسري ، العلاقات بين مصر والحجاز ، (الرياض: ٢٠١٠)، ص٣٣٥ .

(٦) بوركهارت ، رحلات ، ص١٨٢ .

(٧) مراسلات الباب العالي الى ولاية الحجاز ، تقديم وترجمة وتعليق سهيل صابان ، (مكة المكرمة: ٢٠٠٤)، ص٥٥ .

(٨) أيوب صبري، مرآة جزيرة العرب ، ترجمة احمد فؤاد متولي وآخرون ، ج١، (الرياض: ١٩٨٢)، ص١٨ .

(٩) ك.سنوك هورخرونية، صفحات من تاريخ مكة ، ترجمة علي عودة الشيوخ، ج٢ ، (الرياض: ١٩٩٩)، ص٢٢٩ .

(١٠) نبيل رضوان ، الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية، (جدة ، ١٩٨٣)، ص٦٤ .

(١١) للمزيد من التفاصيل ينظر دوري سليم الدوري ، الأوضاع الاقتصادية في الحجاز قبل الاسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل (٢٠١٣)، ص ص٩١-١٠١ .

(١٢) سنوك ، المصدر السابق ، ص٣٤٢ .

(١٣) سي سنوك هيرجرونجي ، مكة في أواخر القرن التاسع عشر ، ترجمة صبري محمد حسن ، (القاهرة : ٢٠٠٧)، ص٨٩ .

(١٤) مسعود محمد آل زيد ، تاريخ مكة المكرمة ، (القاهرة) ، ص١٨٤ .

(١٥) سنوك ، صفحات ، ص٣٣٥ .

(١٦)محمد لبيب البتنوني، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر، ط٢، (مصر: ١٩٠٥)، ص٦١ .

(١٧)عزة بنت عبدالرحيم ، خدمات الحج في الحجاز خلال العصر العثماني ، (القاهرة : ٢٠٠٦)، ص٣٨٥ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص٣٨٥ .

(١٩) احمد السباعي ، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران ، ط٦، (مكة المكرمة: ١٩٨٤)، ص٣٣٧ .

(٢٠) فيصل محمد عبيد ، زمزم والزمازمة ، (جدة : ١٩٩٤)، ص١٦٤ .

(٢١) البتنوني ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ .

(22) Basbakanlik Osmanli Arsivi Bab-Asafi Amedi Kalemi Dose 8.Gomlk10. Tirh1208 (1793).

(٢٣) جون لويس بوركهارت ، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ترجمة وتقديم صبري محمد حسن ،ج١ ، (القاهرة : ٢٠٠٧)، ص١٥٨.

(٢٤) آل زايد ، المصدر السابق ، ص١٩٠.

(٢٥) جسام عبدالمعطي ، العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر ، (القاهرة : ١٩٩٩)، ص١٢٣؛ عبدالقدوس الانصاري ، تاريخ مدينة جدة ، ط٢ ، ج١ ، (جدة : ١٩٨٠)، ص٤٩٤.

(26) B.O.A.C.ADL. D017. G01070. T1209 (1794).

(٢٧) آل زايد ، المصدر السابق ، ص١٩٧.

(٢٨) صابرة مؤمن إسماعيل ، جدة ، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة ، (الرياض: ١٩٩٧)، ص١٠٨.

(٢٩) آل زايد ، المصدر السابق ، ص١٩٦.

(٣٠) احمد بن حمد اليحيى ، السكان والاقتصاد والعمل قبل قرن في جزيرة العرب، (الرياض : ١٩٩٨)، ص٣٨٠.

(٣١) رحالة اسباني في الجزيرة العربية ، ترجمه ودرسه وعلق عليه صالح بن محمد السنيدي ، (الرياض : ٢٠٠٨)، ص٢٦٤؛ آل زايد ، المصدر السابق ، ص٢٠٠.

(٣٢) بوركهارت ، رحلات ، ص ص١١٢-١١٣.

(٣٣) آل زايد ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

(34) B.O.A.I.MMS.D013G0532.T1209(1797).

(٣٥) محمد طاهر عبدالقادر الكردي المكي ، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ،ج٦ ، (الرياض: ١٩٦٥)، ص ص١٠٢-١٠٩.

(36) B.O.A.I.MMS. D013G0531.T1210(1798).

(٣٧) الكردي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٣٢.

(٣٨) البتنوني ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ .

(٣٩) حمد محمد القحطاني ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إقليم الحجاز ، ط٢ ، (بيروت: ٢٠٠٩)، ص١٧٥.

(٤٠) محمد صالح حمزة عسيلان ، موروث المدينة المنورة الشعبي ، (المدينة المنورة : ٢٠١١)، ص٥٠٠.

(٤١) الكردي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٣٢.

(٤٢) آل زايد ، المصدر السابق ، ص١٨٦.

(٤٣) محمد فهيم ، المغاربة في المدينة المنورة ابان القرن الثامن عشر الهجري . الثامن عشر الميلادي ، (القاهرة : ٢٠٠٦)، ص١٠٦ .

(٤٤) ابن دهيش ، المصدر السابق ، ص١٨٩ .

(٤٥) آل زايد ، المصدر السابق ، ص١٨٦ .

(٤٦) بوركهارت ، رحلات ، ص١١٩.